

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

**عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:**

**قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم**

**((قال الله - تعالى - : أنفق يا ابن آدم،**

**يُنْفِقْ عَلَيْكَ))؛**

**متفق عليه.**

**الشرح الإجمالي :**

المال الذي أعطاه الله بني آدم، أعطاهم الله إياه فتنه؛ لِيَلْوَهُمْ، هل يحسنون التصرف فيه أم لا؟

قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: 15].

فمن الناس من ينفقه في شهواته المحرمة، وفي لذائذه التي لا تزيد من الله إلا بُعداً، فهذا يكون ماله وبالاً عليه، والعياذ بالله.

ومن الناس من ينفقه ابتغاء وجه الله فيما يقرب إلى الله على حسب شريعة الله، فهذا يكون ماله خيراً له.

ومن الناس من يبذل ماله في غير فائدة، ليس في شيء محرم، ولا في شيء مشروع، ولا في مصلحة دنياه، فهذا ماله ضائع عليه، وقد نهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن إضاعة المال.

وينبغي للإنسان إذا بذل ماله فيما يرضي الله، أن يكون واثقاً بوعده الله - سبحانه وتعالى؛ حيث قال في كتابه: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبا: 39].

﴿ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾؛ أي: يعطيكم خلفاً عنه.

فالله - عز وجل - وعد في كتابه أن ما أنفقه الإنسان، فإن الله يخلفه عليه، يعطيه خلفاً عنه، وهذا يفسره قول الرسول - عليه الصلاة والسلام - مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : ((ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً))؛ يعني: أتلف ماله.

والمراد بذلك:

مَنْ يُمَسِّكْ عَمَّا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَذْلِ الْمَالِ فِيهِ، وَلَيْسَ كُلُّ مِمْسِكٍ يَدْعَى عَلَيْهِ، بَلِ الَّذِي يَمْسِكُ مَالَهُ عَنْ إِنْفَاقِهِ فِيمَا أَوْجِبَ اللَّهُ، فَهُوَ الَّذِي تَدْعُو عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِأَنْ اللَّهُ يُتْلِفَهُ وَيُتْلِفَ مَالَهُ.

**والتلف نوعان: تلف حسي، وتلف معنوي.**

**1 - التلف الحسي:**

أن يتلف المال نفسه، بأن يأتيه آفة تحرقه، أو يُسْرَق، أو ما أشبه ذلك.

**2 - والتلف المعنوي:**

أن تنزع بركته، بحيث لا يستفيد الإنسان منه في حسناته.

فمالك الذي تقدمه الله - عز وجل - تجده أمامك يوم القيامة، فأنفق مالك فيما يرضي الله، وإذا أنفقت، فإن الله يخلفه وينفق عليك؛ كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((قال الله - تعالى - : يا ابن آدم، أنفق، يُنْفِقْ عَلَيْكَ))

**بين الإسراف والتقتير**

ولأن هذا المال هو في الحقيقة مال الله ، استخلف عباده فيه لينظر كيف يعملون ، فليس للإنسان الحق المطلق في أن يتصرف فيه كيف يشاء ، بل إن تصرفاته ينبغي أن تكون مضبوطة بضوابط الشريعة ، محكومة بأوامرها ونواهيها ، فيُبْذَلُ حيث يُطْلَبُ البذل ، ويُتَمَسَّكُ حيث يجب الإمساك ، والإمساك حيث يجب البذل بُخْلًا وتقتير ، والبذل حيث يجب الإمساك إسراف وتبذير ، وكلاهما مذموم ، وبينهما وسط محمود وهو الكرم والجود ، وهو الذي أمر الله به نبيه

عليه الصلاة والسلام بقوله: { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً } (الإسراء: 29)، وامتنح به عباده المؤمنين بقوله: { والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً } (الفرقان: 67) ، قال ابن عباس: " في غير إسراف ولا تقتير " ، وسئل ابن مسعود عن التبذير فقال: " إنفاق المال في غير حقه " .

**من آداب الإنفاق:**

1- أن يكون من حلال،

2- أن يحتسب الأجر من الله - تعالى -

3- أن يكون خالصاً لوجهه الكريم،

4- أن يكون في سبيل الله،

5- أن تكون النفقة في موقعها من أعمال الخير، والبر،

والإحسان،

6- أن يبذلها المنفق بسخاء نفس،

7- أن تكون من أجود ما يجب المرء لينال البر؛ قال - تعالى - : ﴿

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ .

8- أن يفرح ويُسرَّ عند النفقة.

9- أن ينفق سرّاً وعلانيةً حسب المصلحة، فإن كان يريد

الاقتداء به، فليعلن النفقة، وإلا فليسرّها

10- أن يعلم أن الموت آتٍ لا شك في ذلك، فيُسارع إلى

الإنفاق قبل حلوله، وأن يتقي شُحَّ نفسه.

11- أن النفقة تقي من عذاب النار، وتمنع ميتة السوء.

12- أن الصدقات ترجح ميزان الحسنات، وتكفر الذنوب،

وترفع قيمة العبد عند ربه.

13- أنها سبب حبة الله ومحبة الناس، وسعادة القلب، وزكاة

النفس.

14- أن الصدقة التي يُخرجها الإنسان من ماله في صحته

وحياته تلحقه بعد موته .

## أنفق يا ابن آدم، يُنْفَق عليك



قوله من إلهي صلى الله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

7- يستحب للمؤمن أن ينفق دائماً ولو قليلاً، لكن يجب عليه أن يبقى لأهله وعائلته ما يكفيهم.

8- الكرم والجود خلق عظيم، وهو من أجل ما يتصف به العبد، وقد حثت نصوص الكتاب والسنة على الاتصاف به.

9- إن من أعظم وسائل تقوية التكافل الاجتماعي في الإسلام البذل والإنفاق، لذلك حُب الإسلام إلى بنيهِ أن تكون نفوسهم سخية وأكفهم ندية وأن يجعلوا تقدم الخير إلى الناس شغلهم الدائم لا ينفكون عنه في صباح أو مساء يقول تعالى: **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** [البقرة: 274].

10- من الواجب على المسلم أن يقتصد في مطالب نفسه حتى لا يستنفذ ماله كله، فإن عليه أن يشرك غيره معه فيما آتاه الله من فضله وأن يجعل في ثروته وماله متسعاً يسعف به المنكوبين ويريح المتعبين قال رسول الله: (( يا ابن آدم إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى )) رواه مسلم.

11- تحسن النفقة وتعظم بل وتؤكد عند ظهور الحاجة خاصة كانت أم عامة كمريض فقير يحتاج إلى علاج، أو ناكح فقير يريد العفاف، أو عائل أسن ذي عيال صغار، أو مجاعة شاملة نتيجة قحط وجذب وإبطاء مطر وجفاف نحر.

12- لما كانت النفس البشرية تخشى الفقر وتخاف الإنفاق فقد ضمن لها الله سبحانه وتعالى أن يخلق ما أنفقت غيره فيقول تعالى: **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه** [سبأ: 39].

والله اعلم .... وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- هذا الحديث من الأحاديث العظيمة التي تحث على الصدقة والبذل والإنفاق في سبيل الله، وأنها من أعظم أسباب البركة في الرزق ومضاعفته، وإخلاف الله على العبد ما أنفق به في سبيله .

2- مرضاته، ويكون سبباً في دخولهم الجنة والنجاة من النار، وكان مما شرعه لهم، وأمرهم به: أن يفعلوا الخيرات، وينفقوا مما جعلهم مستخلفين فيه، تركية لنفوسهم، وتطهيراً لآخلاقهم، وتنمية لامواهم، فقال تعالى: { **وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** } [الحج: 77].

3- وعد سبحانه وتعالى فاعلي الخير بتوفية أعمالهم، ومضاعفتها لهم اضعافاً كثيرة في وقت هم احوج ما يكونون إلى ذلك، فقال تعالى: { **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ إِيَّكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلَمُونَ** } [البقرة: 272].

4- القرض في القرآن قيده بكونه حسناً، وذلك يجمع أموراً ثلاثة:

أولها: أن يكون من طيب ماله، لا من رديئة وخبيثة .

ثانيها: أن يخرج طيبة به نفسه، ثابتة عند بذله، ابتغاء مرضاة الله .

ثالثها: أن لا يمن به ولا يؤذي .

5- ما أنفق شخص في سبيل الله إلا رفع الله شأنه، وأعلى مكانته، وأعظم منزلته، فهو في سعادة وطمأنينة، وماله في نمو وزيادة، قال الله تعالى: { **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** } [البقرة: 261].

6- أن الذي اتصف بمجده الصفة أي (صفة الإنفاق في سبيل الله) إنما ذلك دليل على كمال إيمانه، وحسن إسلامه، وسخاء نفسه وارتقائها.